الريادة في علم البلاغة
عند الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)
- أفانين البلاغة أنموذجاً -

أ. د. محمد ياس خضر الدوري مدحت إبراهيم محل

Leadership of Rhetoric of Raghed AL-Asfahani
(Arts of rhetoric as a model)

Prof. Dr. Mohamme Khader Al douri
Medhat Ibrahim Mahal

الملخص

يعدُّ الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، علم من أعلام التفسير واللغة والأدب والفلسفة وغيرها من العلوم، وكتابه المعروف بـ **(أفانين البلاغة)**، يُعَدُّ كتاباً مهماً في علم البلاغة، لما له من فنون بلاغية وآراء ومنهج انفرد به الراغب عن غيره من علماء البلاغة، فقد تبيّن أن الراغب الأصفهاني كان رائداً في علم البلاغة من خلال كتابه، فله قصب السبق في بعض الفنون البلاغية.

وهذا البحث هو دراسة تأصيلية لفنون البلاغة الثلاثة البيان والمعاني والبديع، في كتاب أفانين البلاغة، والذي كان له الأثر الكبير، في إيجاد ومعرفة بعض ما خفي على الدارسين لهذا العلم، وكانت ثمرة هذا البحث، إظهار علم من أعلام البلاغة الذين أثروا هذا العلم بكل ما هو جديد، فقد كان له أثرٌ واضحٌ ينم عن عقليَّة فذَّة وعلمية كبيرة، من خلال اطلاعه على مصنفات من سبقه، مكنته في كثير من علوم اللغة العربية وفنونها وآدابها.

Abstract

Al-Ragheb Al -Asfahani (502 AH)، a scholar of the sciences of interpretation، language، literature، philosophy and other sciences، and his book known as "Avan al-Balajah"، is an important book in the science of rhetoric، because of its rhetorical arts، opinions and methodology، It turned out that Ragheb Al-Asfahani was a pioneer in the science of rhetoric through his book، he was a preacher in some rhetorical arts.

This research is an original study of the three dialects of rhetoric، the meanings and the brilliant، in the book of Avanan

rhetoric، which had a great impact، in finding and knowledge of some hidden to the scholars of this science، and the fruit of this research، showing a flag of rhetoric that influenced this science in everything Is a new، has had a clear impact on the mentality of the great scientific and great، through his knowledge of the work of his predecessor، enabled him in many of the sciences of Arabic language and arts and literature.

❊ ❊ ❊

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير من نطق بالفصاحة والبلاغة والبيان سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن اهتدى بهديهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد؛ فإن أشرف العلوم وأجلها هي علوم القرآن الكريم، وما يشمله هذا العلم من علوم العربية وفنونها وآدابها، وكانت الدراسات القرآنية اللغوية منها والبلاغية كثيرة، فقد سعى كثير من الباحثين إلى استخلاص ثمرات هذا العلم، وإظهاره بصورة واضحة جلية، قد كان لها عظيم الأثر والفائدة في إثرائنا بكل ما هو جديد، في علوم اللغة والنحو والبلاغة وغيرها كثير، وليس شيءٌ أنفع للإنسان من خدمة القرآن الكريم، من خلال الإبحار والغوص في هذا العلم واستشفاف ما وصلت إليه آخر الدراسات لعلم البلاغة، وهذا البحث يتجلى بما انفرد به الراغب الأصفهاني من فنون بلاغية، ومنها المصطلح ومنهجه في التبويب، في كتابه (**أفانين البلاغة**) وقد اقتضى تقسيمه على تمهيد للتعريف بالراغب وخمسة مباحث وخاتمة:

المبحث الأول: اختُصَّ بدراسة منهج الراغب في تبويب كتابه وما انفرد به الراغب عن بقية علماء البلاغة.

والمبحث الثاني: جاء هذا المبحث بدراسة مصطلحات سبق إليها الراغب تعريفاً وتسميةً.

والمبحث الثالث: جاء بدراسة مصطلحات انفرد بها الراغب في التعريف دون التسمية.

والمبحث الرابع: تناول اصطلاحات غايَرَ فيها الراغب غيرهُ من علماء البلاغة في التسمية دون التعريف.

والمبحث الخامس: فتناول مصطلحات انفرد بتسميتها الراغب دون تعريفها.

❊ ❊ ❊

التمهيد

- **الأصفهاني اسمه ونسبهُ:**

اشتهر الراغب الأصفهاني بكنيته ولقبه، وقد اختلف العلماء في اسمه، ومن أهم وأشهر ما قيل عنه أنه: ((العلامة الماهر، المحقق الباهر، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الأصبهاني، الملقب بالراغب))[١].

وذهب إلى هذا القول أكثر من ترجم للراغب، وقد اشتهر بلقبه الراغب الأصفهاني في المصادر والمراجع القليلة التي عُنيت بأخباره وآثاره، قال عنه الزركلي: ((أديب من الحكماء العلماء من أهل «أصبهان» سكن بغداد واشتهر حتى كان يُعرف بالإمام الغزالي))[٢].

- **شيوخه وتلامذته:**

لا نعرف شيئاً عن حياته وكذلك شيوخه وتلاميذهُ، فما لدينا من مصادر وصلتنا لا تكفي لذكر كامل التفاصيل عن الراغب الأصفهاني سوى بعض الإشارات والنُّتف القليلة من هنا وهناك، ويتَّضح من خلال البحث والتقصِّي عن حياته أنه كان مغموراً لا يحب الظهور، أو أن يبرز نفسه أمام الناس وما يدعم هذا قوله: ((أعوذ بالله أن أكون ممَّن مدح نفسهُ وزكَّاها، فعابها بذلك وهجاها، وممّن أزرى بعقله لإعجابه بفعله، فقد قيل لا يزال المرء في فسحة من عقله، ما لم يقُل شعراً أو يصنِّف كتاباً))[٣].

- **وصفهُ وخلقهُ:**

يقول عنه الذهبي: ((صاحب التصانيف كان من أذكياء المتكلمين، لم أظفر له بوفاة ولا بترجمة))[٤]، وقال شهاب الدين الحموي: ((أحد أعلام العلم ومشاهير الفضل متحقق بغير

(١) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨ / ١٢٠، ١٢١.
(٢) الأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥٥.
(٣) محاضرات الأدباء: ١/ ١٤.
(٤) سير أعلام النبلاء للذهبي: ١٨ / ١٢١.

فنٍّ من العلوم))[١]، وقال فيه عمر بن رضا كحالة الدمشق: ((أديب، لغوي، حكيم مفسّر))[٢].

- **مذهبه الفقهي:**

يقول صفوان عدنان الداودي: ((الذي تبين لنا بعد مطالعة كتبه أنه لم يكن من المقلدين لأحد في الفروع الفقهية، وإنما كان مجتهدا في ذلك. وبعضهم جعله شافعيا، ولم يُصب))[٣].

- **آثارهُ العلمية[٤]:**

ترك الراغب مجموعة قيّمة من الكتب تدل على ثرائِه المعرفيّ الكبير، ومن هذه الكتب:

أفانين البلاغة: (وهو موضوع الدراسة)، تحقيق البيان في تأويل القرآن: مخطوط، تفسير القرآن، تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين: مطبوع، درّة التأويل في متشابه التنزيل: مخطوط، الذريعة إلى مكارم الشريعة: مطبوع، رسالة في فوائد القرآن، محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء: مطبوع، المعاني الأكبر: مخطوط، مفردات ألفاظ القرآن: مطبوع، وغيرها من الكتب الكثيرة.

- **وفاته:**

وكما اختلف في اسم الراغب ونسبه ومؤلفاته وعقيدته وعصره، كذلك اختلف في تأريخ وفاته، وفي أصحّ الأقوال إن الراغب الأصفهاني قد توفي سنة (٥٠٢ هـ - ١١٠٨ م)، وبهذا جاءت أغلب كتب التراجم بما يقارب هذا التأريخ، أي في أوائل المائة السادسة (٥٠٢ هـ)[٥].

- **كتابه أفانين البلاغة:**

يُعَدُّ كتاب أفانين البلاغة من الكتب المهمة في العمل الأدبي، فقد تكلَّم فيه الراغب عمّا تحويه علوم البلاغة الثلاثة في البيان والمعاني والبديع، وأيضاً وجدنا فيه كثيرٌ من الآراء النحوية واللغوية والآلات الشعرية التي تمكن القاريء من قول الشعر؛ وكانت غايته من ذلك إحاطة القاريء بكل

(١) معجم الأدباء: ٣/ ١١٥٦.
(٢) معجم المؤلفين: ٤/ ٥٩.
(٣) المفردات في غريب القرآن: ١٦.
(٤) بغية الوعاة: ٢/ ٢٩٧، وهدية العارفين: ٣١١، والأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥٥.
(٥) ينظر: الأعلام للزركلي: ٢/ ٢٥٥، وكنوز الأجداد: ٢٦٨، وتأريخ الأدب العربي: ٣/ ٢٠٩.

القضايا التي تعينه على الفهم والمعرفة، وقد أشار لهذا بقوله في مقدمة كتابه: ((سألتُم -أدام اللهُ الإمتاع بكم- أن أُملي ما يجعلُ إمارةً في نقد الأشعار، وفارقاً بين النُفايةِ منهُ والمُختارِ، فالمُتعاطي لقَريضِ الشعر ونقده وإن حُصِّلَ جُلَّ أدواتِهِ من اللغة العربية والأخبارِ والأمثال وغير ذلك، ويكون ذا طبعٍ مائلٍ إلى عيونِ الأشعارِ، فلا بُدَّ لهُ من آلات النقدِ إلى ما يُرشِدُهُ ويَعضُدهُ؛ ليكون مُجيداً فيما ينسجُهُ وينقُدُهُ، فللمُنظم آلات متى ما تجمَّعت لمن رامَ قولَ الشعرِ كان مُجيداً))[1]، وهكذا فالمتأمل في هذا الكتاب يرى أنه يحوي إلى جانب أفانين البلاغة موضوعات في النحو وفي آلات الشعر والنقد والتي يجب على طالب العلم أن يكون على دراية وعلم بها، وكذلك لابدّ لكل متخصص أن يتحصّن بها بهذه الآلات التي ذكرها الراغب ليكون ذا صنعة ومعرفة بالشعر ونقده، معتمداً الراغب في مادّته على الاستشهاد بكثير من الأمثلة والشواهد، لبيان ما تحويه هذه الفنون من بديع وأفانين مهمة في العمل الأدبي، فهو يعتبر كتاب بلاغي أدبي له فائدة كبيرة.

- **المبحث الأول**
- **التبويب وترتيب المواد في الكتاب**

لكتاب أفانين البلاغة منهج فريد من نوعه فلم يسبق الراغب أحد إلى هذا التقسيم مقارنة بالكتب والتقسيمات المعروفة اليوم لدى البلاغيين التي وصلت إلينا في علوم البلاغة الثلاث وهي البيان والمعاني والبديع وما ينطوي من أنواع الفنون والبديع تحت كل علم من هذه العلوم الثلاثة، فقد رتب الراغب الموضوعات البلاغية وبعض الموضوعات غير البلاغية وجعلها في ثلاثٍ وعشرين باباً، وقد جعل موردهُ الأساسي لهذا الأبواب هي الآيات القرآنية والشواهد الشعرية، وجاءت بعدها الأحاديث النبوية وأمثال العرب وقد جاءت بالمرتبة الثانية في الكم والعدد، مقارنة بما ورد من شواهد كثيرة لآيات قرآنية وأبيات شعرية، فذكر في كل باب الشواهد القرآنية والأبيات الشعرية وبعضاً من الأحاديث النبوية وأمثال العرب؛ إذ كان غرض الراغب استقراء وتنظيم الآيات القرآنية والشواهد الشعرية والأحاديث النبوية وأمثال العرب، وبيان ما يدخل فيها من فنون ومصطلحات بلاغية أوردها في كل باب، وقد ذكر في بعض الأحيان آراء

(١) أفانين البلاغة: ١٩.

بعض العلماء فاستحسنها أو ردَّ عليها.

ويلاحظ القارئ لهذا الكتاب أن هناك رابطاً وتسلسلاً لموضوعات أبواب الكتاب التي ذكرها الراغب فقد بدأ بذكر موضوعات علم البيان ثم علم المعاني وختمها بعلم البديع، إلا من بعض مواضيع لا تختصُّ بالبلاغة حشدها في داخل أبواب هذا الكتاب وكانت موضوعات كما أسلفنا تختص بالنحو والشعر وأدواته والنقد، كما هو واضح في (الباب الأول في تقاسيم الكلام)[١]، فالملاحظ لهذه الأبواب التي تشكل أكثر من نصف الكتاب تشتمل على ٩٠٪ من مادَّته وهذا يعني أن الكتاب قد جاء مرتباً ترتيباً متسلسلاً فيما يختص بهذا العنوان الذي احتوى عليه الكتاب، أما الأبواب الأخيرة التي تمثّل مادّتها ١٠٪ من مادّة الكتاب فلا يربطها بعنوان هذا الكتاب شيء لأنها موضوعات تختص بالشعر والآته والنقد، حتى أن الراغب قد جعلها في نهاية الكتاب كما هو واضح في (الباب العشرين في النظم)[٢]، وكذلك (الباب الحادي والعشرين في موضوع الوزن)[٣]، (والباب الثاني والعشرين في نقد الشعر والاختلاف فيه)[٤]، وكذلك (الباب الثالث والعشرين في السرقات وأنواعها)[٥]، وكذلك الموضوعات النحوية التي حشدها الراغب ضمن موضوعات وأبواب البلاغة. كما هو واضح في موضوع التأكيدات[٦]، وكذلك ممّا حشده الراغب في هذا الكتاب موضوعاً نحويَّاً بحتاً وجعلهُ فصلاً مستقلاً فقال: ((وقد جوَّز كثير من النحويين زيادة الأسماء والحروف من غير أن تتعلق بها فائدةٌ))[٧].

وأيضاً ممّا يلاحظ في هذا الكتاب أن نسبة كبيرة منه كان موضوعها التشبيه وكذلك نسبة كبيرة من أبواب هذا الكتاب تبحث في موضوعات متعلقة بعنوان هذا الكتاب كالاستعارة والحذف والتجنيس، وكذلك جاءت نسبة كبيرة منه تبحث في موضوع نحوي وهو زيادة الأسماء

(١) المصدر نفسه: ٢٦، ٢٨.
(٢) المصدر نفسه: ١٦٨.
(٣) المصدر نفسه: ١٧٢.
(٤) المصدر نفسه: ١٨٣.
(٥) المصدر نفسه: ١٨٥.
(٦) المصدر نفسه: ٩٢.
(٧) المصدر نفسه: ١٠١ - ١٠٩.

والحروف، وكذلك موضوعات أدوات الشعر والنقد كما أسلفنا، أما غيرها من المواضيع فقد كانت نسبتها قليلة اقتصر الراغب على ذكر المصطلح أو الفن البلاغي فعرّفه وأورد له الشاهد سواء كان آية أو شعراً وإن وجد من الأحاديث النبوية وأمثال العرب لكنها كانت قليلة، قياساً بغيرها من الشواهد.

قسم الراغب كتابه على أبواب، فبدأ بالباب الأوّل (تقاسيم الكلام) لكن محتوى هذا الباب وما يتضمنه لم يكن بلاغياً بل كان لغوياً معجميّاً، فبدأ بتقسيم الكلام على المهمل والمستعمل، وقسم المستعمل على ضربين، وممّا حشده الراغب في هذا الباب انتقاله إلى موضوع الاشتراك وتقسيمه أيضاً إلى قسمين، ثم انتقل بعدها إلى موضوع الأضداد، أما في الباب الثاني فكان في موضوع (الحقيقة والمجاز) وهو بالرغم من الاختصار فقد كان موضوعاً بلاغياً بحتاً، أما في الباب الثالث فكان في (أجناس البلاغة)، وقسمها الراغب على ثلاثة أضرب: (إيجاز، ومساواة، وبسط) وهي موضوعات اشتملت على ما هو معروف في تقسيمات البلاغة اليوم رغم ما ذكر من مصطلح جديد وهو (البسط) الذي كان يقصد به الإطناب، والذي يبدو أن لا فرق بينهما كما يذكر ذلك المدني في كتابه (أنوار الربيع)[1]، وذكر الراغب تحت الإيجاز وهو الضرب الأول من أجناس البلاغة ثلاثة أقسام: فقال ومن الإيجاز: (التلويح، والتشبيه، والاستعارة) وهذا التقسيم قد انفرد به الراغب الأصفهاني، فلم يأت علماء البلاغة قبله ولا بعده بهذا التقسيم، لأن المعروف في تقسيمات علماء البلاغة، أن التشبيه والاستعارة هي موضوعات مستقلة تندرج تحت باب علم البيان، هذا بغض النظر عن الإتيان بمصطلح جديد وهو (التلويح) الذي انفرد به الراغب، رغم أنه مقارب للإيجاز، كما هو واضح في تعريفه له، أما موضوع التشبيه فقد اشتمل محتواه على ما يندرج تحت هذا الفن من غير الخروج عنه في أجزائه، إلا بعض تقسيمات لأضرب التشبيه، وهي: (تشبيه عينٍ بعينٍ، وحدثٍ بعين، وعينٍ بحدثٍ، وعينٍ بحدثٍ)، وهذه تقسيمات جديدة، لم تعرف عند أهل البلاغة من المتقدمين والمتأخرين، لكن هذه المصطلحات قد ذكرت بتسميات أخرى عند علماء البلاغة في تقسيماتهم السابقة والمعاصرة، أما الاستعارة فقد ذكر الراغب أيضاً فيها تقسيمات جديدة، مثل: (استعارة العين للعين، والحدث للحدث، والعين للحدث،

(١) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٦/ ٢٢.

والحدث للعين) وهي أيضاً تقسيمات كانت قد ذكرت في معظمها عند علماء البلاغة المعاصرين بتسميات أخرى، لكننا نجد أن الراغب الأصفهاني قد حشد في هذا الباب ممّا ليس فيه، فنراه يقول ومن هذا الباب قولهم: (ومن هذا الباب قولهم: شعرُ شاعرٍ، وموتُ مائتٍ)، وهذا إنما ذكره علماء البلاغة في موضوع المجاز العقلي، وكذلك ممّا حشده الراغب في باب الاستعارة في غير موضعه قوله: ((وقد تُجوِّز من جملة الأجناس الأربعة وهي: الخبر، والاستخبار، والأَمر، والنهي في الخبر، واستُعمِل للأمر في نحو قوله عزَّ وجَلَّ: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٨]، وتُجُوِّزَ بأمرِ الحاضرِ فاستُعمِلَ للخبرِ في نحو قوله تعالى: ﴿ أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ ﴾ [مريم: ٣٨]، ولم يُستَعمَلِ الخبرُ في أمرِ الغائِبِ، والنهي، والاستخبار[١] من حيث أنَّ لهذهِ الأشياء أدواتٍ تُفيدُ هذه المعاني، ولا تُعلَم من دونِها، ولفظُ الخبرِ لا يُنبِئُ عن ذلك، وصحَّ استعارتُهُ لأمرِ الحاضرِ من حيثُ لم يكُن بأداةٍ، كما أنَّ الخبرَ لم يكُن خبراً بأداةٍ؛ والاستخبار متى استُعمِل في الخبرِ فإنّ أداتهُ تُفيدُ معنىً من: تسويةٍ، أو تنكيتٍ، ولا يَخلُصُ خبراً مَحضاً))[٢]. وهذا إنما يُدرَس في موضوع: (خروج أقسام الكلام إلى معانٍ أخرى تفهم من السياق)، وهذا الحشد من الموضوعات في غير موضعها ربّما فاض من الراغب وخرج منه لعلمه الوفير وعقليته الفذّة وهو حشدٌ حسنٌ إذا صحّ التعبير جاء لإحاطة القاريء بالعلم والمعرفة، بل هو صورة لعقليته المبتكرة، وبواكير العلوم دائماً يظهر فيها الاصطلاحات غير الثابتة، والموضوعات المتداخلة.

ومن الواضح والمهم نجد أن الراغب قد أشار في الاستعارة إلى مصطلحات قد انفرد في تقسيمها عندما أدخلها في باب الاستعارة؛ إذ يقول: ومن هذا الباب أي الاستعارة: (الإرداف، والتعقيب، وإطلاق اللفظ على ما يجاورُهُ، والكناية، والمزاوجة، والتهكم، والفحوى، والتمثيل، والتضمين)، وهذه تقسيمات جديدة انفرد بها الراغب الأصفهاني عن غيره من علماء البلاغة، فلا نكاد نرى هذا التقسيم الغريب من علماء البلاغة السابقين والمعاصرين.

---

(١) الاستخبار: هو طلب خبر ما ليس عندك وهو بمعنى الاستفهام أي: طلب الفهم ومنهم من فرق بينهما بأن الاستخبار ما سبق أولا ولم يفهم حق الفهم فإذا سألت عنه ثانيا كان استفهاما، ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٣٢٦.

(٢) أفانين البلاغة: ٦٩، ٧٠.

وممّا يلاحظ في تبويبه لكتابه الوهم والخلط الذي أصاب الراغب في كتابه؛ إذ يقول بعد إكماله للتقسيمات الجديدة التي أدخلها في الاستعارة: ومن هذا الباب أي الاستعارة، (الضرب الثاني من أضرب أجناس البلاغة «المساواة»[١]، وهذا وهم وخلط واضح؛ لأن الراغب في بداية كتابه قال: أجناس البلاغة ثلاثة أضرب: (إيجاز، ومساواة، وبسط)، فالمساواة ليست من باب الاستعارة إذ عدّها من أجناس البلاغة[٢]، وكذلك من التقسيمات الجديدة في كتاب الراغب هذا، نجد أنه يقسِّم (البسط) الضرب الثالث من أجناس البلاغة، كان قد قصد به الإطناب، نجد أن الراغب يضع (للبسط) أبواباً، فيقول: ومن البسط: (التكميل، والتبليغ، والتذييل، والاستعانة، والتأكيد، والتكرير، والترديد)، ورغم ورود هذه التقسيمات الجديدة للمصطلحات وإدخالها في باب (البسط) الذي كان يقصد به الراغب (الإطناب)، ورغم ذكرها من قبل علماء البلاغة؛ لكن ليس بهذه التقسيمات التي جاء بها الراغب، فلم يذهب بعيداً في مفهومه لهذه الفنون البلاغية، وهذه التقسيمات الجديدة، هي مصطلحات تنطوي جميعها تحت موضوع (الإطناب)؛ أي أن القارئ والمتأمّل لهذه التقسيمات الجديدة، يجدها تنضوي جميعها تحت مصطلح الإطناب؛ وذلك من خلال تعريف المصطلح الذي يدلُّ على الإطناب، أما علماء البلاغة المعاصرين فلم يذكروا هذه المصطلحات المستقلة بنفسها وإدراجها تحت (أبواب البسط) كما ذكرها الراغب بهذا الترتيب والتقسيم.

أما بقيّة أبواب الكتاب فقد كانت موضوعات تختصُّ بالبلاغة إلا من الأبواب الثلاثة الأخيرة فقد كانت تختص بالشعر ونقده، فقد توزعت على النحو الآتي:

الباب الرابع: (الحذف)، الباب الخامس: (التجنيس وضروبه)، الباب السادس: (التصحيف)، الباب السابع: (المطابقة)، الباب الثامن: (المقابلة)، الباب التاسع: (التدارك)، الباب العاشر: (الجمع بين النقيضين)، الباب الحادي عشر: (التصدير)، الباب الثاني عشر: (التتبيع)، الباب الثالث عشر: (التبيين)، الباب الرابع عشر: (التقسيم)، الباب الخامس عشر: (الإيغال)، الباب السادس عشر: (الالتفات)، الباب السابع عشر: (الترصيع)، الباب الثامن

(١) المصدر نفسه: ٨٣.

(٢) المصدر نفسه: ٣٣.

عشر: (التصريع)، الباب التاسع عشر: (الاستطراد)، الباب العشرون: (النظم)، أما لأبواب الأخيرة فقد اختصت بالشعر و الباب الحادي والعشرون: (الوزن)، الباب الثاني والعشرون: (في نقد الشعر والاختلاف فيه)، الباب الثالث والعشرون: (في السرقات وأنواعها).

- **المبحث الثاني**
- **مصطلح سبق إليه الراغب تعريفاً وتسميةً**

١. **التشبيه المُجمل**: عرّفه الراغب بقوله: ((أن يذكر المشبّه والمشبّه به ولم يبيّن الوجه الذي به تشابها، وذلك إذا كان معنى التشبيه معقولاً إمّا ببديهة العقل، او ببعض الاستدلالات))[١] والراغب قد سبق علماء البلاغة إلى هذا التعريف، للتشبيه (المجمل)[٢]، فأقرب ما وجدناه من تعريف بهذا المعنى هو تعريف الخطيب القزويني إذ تابع الراغب بقوله: ((والمجمل ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد حتى العامة كقولنا زيد أسد، إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في الشجاعة دون غيرها، ومنه ما هو خفي لا يدركه إلا من له ذهن يرتفع عن طبقة العامة، كقول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم وأن أيهم أنجد كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها أي لتناسب أصولهم وفروعهم في الشرف، يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم أفضل منه، كما أن الحلقة المفرغة لتناسب أجزائها يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا))[٣].

ويمثّل الراغب لهذا النوع من التشبيه بقول الشاعر[٤]:

بَكَرْن بكوراً واستحرنَ بسُحرةٍ فهُنَّ ووادِي الرّسِّ كاليدِ للفمِ

((ويروى فهن لوادي الرس كاليد في الفم، والرس واد فيه ماء ونخل لبني أسد، واستحر أي سار سحرا، ولا ينصرف سحرة، وسحر إذا عينتهما من يومك الذي أنت فيه، وإن عينت سحرا

(١) أفانين البلاغة: ٤٤.
(٢) التلخيص: ٢٧٤.
(٣) الإيضاح: ١٩١.
(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى، ينظر: ديوانه ٢٠.

من الأسحار انصرف، ومعنى كاليد للفم: أي لا يجاوزن من هذا الوادي: أي لا يخطئنه كما لا تجاوز اليد للفم))[١]، وهذا من تشبيه شيئين بشيئين[٢].

٢. **التشبيه الملفوف**: عرّفه الراغب بقوله: ((أن يجمع بين مشبّهين ومشبّه به على طريق الجملة، ثم يرجع كل واحد من المشبّه إلى واحد من المشبّه به))[٣]، أيضاً نجد أن الراغب له قصب السبق في هذا التعريف والخطيب القزويني متابعٌ له ، إذ يقول: ((هو ما أتى فيه بالمشبهين ثم بالمشبه بهما))، وإلى هذا التعريف ذهب معظم البلاغيين، وواضح أن تعريف الراغب هذا للتشبيه الملفوف كان قد نسج عليه علماء البلاغة من المتقدمين والمتأخرين[٤]، ويمثّل الراغب لهذا النوع من الفن البديعي بقول الشاعر[٥]:

كأنّما اليدانِ والرجلانِ طالبتا وترٍ وهاربانِ

وكذلك يمثل الراغب لهذا التشبيه بقول الشاعر:[٦]:

نشرت غدائرَ شعرِها لتُظِلَّني حذر الوشاةِ من العُيُون الرُّمّق
فكأنّني وكأنّها وكأنّهُ صُبحانِ باتَا تحتَ ليلٍ مطبَقِ

ففي البيت الأول شبه الشاعر شيئين بشيئين[٧]، وفي البيت الثاني، قال أبو هلال العسكري: ((هذا من بديع التشبيه، حيث شبّه ثلاث أشياء بثلاثة أشياء مفصّلة))[٨] ويقول الحاتمي: ((أجمع أهل العلم بالشعر كأبي عمرو بن العلاء والأصمعي وغيرهما بأن أحسن التشبيه ما يقابل به

(١) شرح المعلقات التسع: ١٨٩.
(٢) ينظر: قواعد الشعر: ٣٧.
(٣) أفانين البلاغة: ٤٣.
(٤) (٤) التلخيص: ٢٧.
(٥) البيت لبكر بن النطاح، ينظر: محاضرات الأدباء ٢/ ٦٧٦.
(٦) اختلفت نسبة البيت للشاعر فابن وكيع نسبها لابن المعتز، ينظر: المنصف للسارق والمسروق: ٥٤٨، وبعضهم نسبها إلى ماني المجنون، ينظر: المذاكرة في ألقاب الشعراء: ٦٥.
(٧) عيار الشعر: ٣٦، ٣٧.
(٨) كتاب الصناعتين: ٢٥٠.

مشبّهان بمشبهين))[١].

٣. **المضارعة**: عرّفها الراغب بقوله: ((أن يكون لفظ الكلمتين كالتصحيف، وفي أحدهما زيادةٌ، أو تُذكَر كلمتانِ يتقاربُ مخرجاهُما))[٢]، والمضارع أحد أنواع السجع، قال الكلاعي: ((وهذا النوع سمّيناه المضارع لأنه تشابه حروفه، ولا يتفق آخرها، فهو لا يخلص لباب السجع المنقاد، ولا السجع المستجلب، فهو كالفعل المضارع الذي لم يخلص للحال ولا للاستقبال، وهو كقولهم صَرَّ وصَلَّ وقولهم: طاب وطار وقولهم: النصر والنصل))[٣]، ويستشهد الراغب لهذا الفن البديعي بالمضارعة التي فيها زيادة بقول الشاعر[٤]:

رُبَّ قومٍ أشقيتهم آخر الدّهرِ وقومٍ أسقيتُهم بسِجالِ

وهذا أيضاً من المتقارب المخرج (أشقيتهم وأسقيتهم)، وذكر الراغب المثال الثاني الذي تذكر فيه كلمتان متقاربة المخرج نحو: ((ما خصَصتي، ولكن خَسَستي))[٥].

والراغب قد سبق الكلاعي في مفهومه لهذا الفن البديعي، وجاء بشواهد جديدة وغير متداولة عند أهل الصنعة لهذا الفن، لكنها واضحة فقد جاءت أمثلة علماء البلاغة على منوالها وتشابهت في معناها.

٤. **الفحوى**: عرّفها الراغب بقوله: ((وهو ذكر لفظٍ يُرادُ به هو وما فوقه، وهو وما دونه حسبُ ما يقتضيه الخطاب))[٦]، انفرد الراغب الأصفهاني بتعريفه لهذا الفن البلاغي، ولم أجد أحداً من علماء البلاغة قد أشار إلى تعريف الراغب هذا سوى لمحة أشار بها زين العابدين القاهري في معجمه التوقيف على مهمات التعاريف، إذ قال: ((الفحوى: هو مفهوم الموافقة بقسميه الأولي، والمساوي وقيل هو تنبيه اللفظ على المعنى من غير نطق

(١) معجم المصطلحات البلاغية: ٢ / ١٩٣.
(٢) أفانين البلاغة: ١٢٦.
(٣) معجم المصطلحات البلاغية: ٣/ ٢٦٦.
(٤) البيت للأعشى، ينظر: ديوانه ٩.
(٥) أفانين البلاغة: ١٢٦، ١٢٧.
(٦) المصدر نفسه: ٨٠.

به))[١]، وعلى الرغم من هذا التعريف الذي ذُكر للفحوى، يُلاحظ أنه مغايرٌ لما جاء به وأراده الراغب الأصفهاني، لكن زين العابدين القاهري استشهد لهذا الفن بالآية نفسها التي ذكرها الراغب كشاهد لهذا الفن البلاغي فذكر الراغب شاهداً لهذا الفن، وهو قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ [الاسراء: ٢٣]، يقول الراغب: ((فهذا نهيٌ عن هذه الكلمة، وكُلِّ ما فوقها من أذيّةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ))[٢].

٥. **الوزن**: عرّفه الراغب بقوله: ((هو التعديل بين الكلامين، وذلك على ضربين: مساواة من طريق عدد الحروف والحركة والسكون، ومساواة من طريق الخفة والثقل، فأما المساواة من طريق عدد الحروف والحركة والسكون فذلك في أبيات القصيدة فإنها تتوازن بالزحاف، وذلك غيرُ معتدٍّ به ما لم ينكسر اللسان بإنشاده، وأما المساواة من طريق الخفة والثقل على اللسان فالسبب فيما يثقل وتتنافر في التأليف))[٣]، ومن الشواهد التي يسوقها الراغب لهذا الفن، إذ يقول ومما يُستقبح لاستثقال اللفظ حتى نُسِب إلى الجِن فقيل: إنه من قريضها قول الشاعر[٤]:

وَقَبْرُ حَرْبٍ بِمَكَانٍ قَفْرِ وَلَيْسَ قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وقد ورد هذا المثال كثيراً في كتب البلاغة كشاهد على تنافر الألفاظ والحروف وما فيها من التعقيد والثقل في النطق، وقد انفرد الراغب بتعريفه للوزن ولم يسبق أن أحداً من علماء البلاغة من المتقدمين والمتأخرين تكلم على هذا الفن بهذه الشاكلة التي ذكرها الراغب الأصفهاني من مفهوم جديد لهذا المصطلح.

(١) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٥٧.
(٢) أفانين البلاغة: ٨٠.
(٣) المصدر نفسه: ١٧٢.
(٤) قالته الجن في حرب بني أمية عندما قتلته، ينظر: الحيوان ٦ / ٤٢٣.

- **المبحث الثالث**
- **مصطلح انفرد به الراغب في التعريف دون التسمية**

١. **التشبيه المُقَدَّمُ المُستَقبَحُ**: ((أن يُبعدَ المُشبّهُ من المشبّهُ بهِ))[١]، انفرد الراغب بهذا النوع من التشبيه في التعريف، فقد ذكره ابن رشيق القيرواني، وعرّفه بقوله: ((والتشبيه القبيح ما كان على خلاف ذلك؛ أي التشبيه الحسن، وكان يقصد إخراج الأوضح إلى الأغمض))[٢]، ومن شواهد الراغب، قول بعض المحدثين[٣]:

ولـــهُ غـــرَّةٌ كـــلـــونِ الـــوصَـــالِ فـوقَـهـا طُـــرَّةٌ كـلـونِ الـصُـدودِ

يقول الراغب: ((وهذا من أبعدِ تشبيهٍ، فأنّه شبّه سوادَ الطُّرَّةِ بسوادِ الصُدُودِ، والصُدُود لا حقيقةَ للونِهِ إذ هُو عَرضٌ، وإذا وُصِفِ بالأسودِ، فإنّما يُقصَدُ به المكرُوهُ وإذا حُقِّقَ هذا التشبيهُ يكونُ قد وصَف الطُّرَّةَ بأنَّها مكرُوهَةٌ))[٤]، وكذلك يستشهد الراغب ومن التشبيه القبيحِ قولُ بعضِ المُحدثينَ[٥]:

صُدغُه ضِـدُ خـدَّهِ مثلُ ما الوعـدُ إذا مـا اعـتـبرت ضـدُ الـوعـيـدِ

قال الراغب: ((فهذا مع غثَاثَةِ لفظِهِ، وثِقَلِهِ عكسُ ما ينبغي أن يكونَ عليهِ التشبيه؛ فقد شبّه الأوضحَ بالأغمضِ، مع قُبحِ مغزاهُ إذا تُصُوِّرَ))[٦]، وذكر ابن رشيق قوله على هذا البيت: ((وقد عاب على بعض الشعراء هذا القول؛ لأنه شبه الأوضح بالأغمض، وما تقع عليه الحاسة بما لا تقع عليه))[٧].

---

(١) أفانين البلاغة: ٥٣.
(٢) ينظر: العمدة ١/ ٢٨٧.
(٣) البيت بدون نسبة في العمدة: ١/ ٢٨٧.
(٤) أفانين البلاغة: ٥٣.
(٥) البيت بدون نسبة في العمدة: ١/ ٢٨٧.
(٦) أفانين البلاغة: ٥٢، ٥٣، ٥٤.
(٧) العمدة: ١ / ٢٨٧.

٢. **التضمين**: عرّفه الراغب بقوله: ((هو أن تذكر لفظاً مطلقاً وتريد به التقييد))[١]، وهذا التعريف للتضمين قد انفرد به الراغب ولم يسبقه إليه أحدٌ من علماء البلاغة من المتقدمين والمتأخرين، لم يُعرف التضمين بهذا المعنى قبلا فالمعنى المعروف له ما عرّفه العسكري: ((وهو استعارتك الأنصاف والأبيات من شعر غيرك، وإدخالك إيّاه فى أثناء أبيات قصيدتك تضمينا))[٢]، أو كما عرّفه القزويني: ((هو أن يضمن الشعر شيئاً من شعر الغير، مع التنبيه عليه إن لم يكن مشهوراً عند البلغاء))[٣]، أو هو كما عرفه السيوطي: ((هو أن يكون ما بعد الفاصلة متعلقاً بها))[٤]، وغيرها من معاني التضمين الكثيرة، فبالمقارنة مع هذه التعريفات نجد أن الراغب الأصفهاني قد انفرد بالمعنى الجديد للتضمين وأتى بجديد لم يسبق إليه أحد ولم يعرف عند أهل البلاغة من المتقدِّمين والمتأخرين، ولم يتوسع الراغب في شواهده لهذا الفن، إلا شاهداً واحداً ذكرناه للتضمين المذموم، والذي سيأتي بعد قليل.

٣. **التضمين المحمود**: عرّفه الراغب بقوله: ((المحمود أن يكونَ اللفظ متعارَفاً مع إطلاقه فيما يريدُ به من التقييدِ، نحو كثيرٍ من العموم))[٥].

٤. **التضمين المذموم**: عرّفه الراغب بقوله: ((المذمومُ منهُ ذكرُ لفظ مُطلقٍ والقصدُ إلى تقييدِهِ، واللفظُ غيرُ مُستَصْلَحٍ لهُ))[٦]، نحو قول الشاعر[٧]:

أعاذلُ عاجلُ ما أشتهِي أَحَبُّ من الأكثرِ الرَّائِثِ

(١) المصدر نفسه: ٨٢.
(٢) كتاب الصناعتين: ٣٦.
(٣) الإيضاح: ٣١٦.
(٤) معترك الأقران: ١/ ٤٣.
(٥) أفانين البلاغة: ٨٢.
(٦) المصدر نفسه: ٨٢.
(٧) البيت لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود: ينظر: عيون الأخبار: ٣/ ٢٠١ بلفظ (المبطيء) بدل (الأكثر).

يقول الراغب: ((أراد: عاجلُ ما أشتهِي مع القِلَّة))[١]، ونلا حظ أن هذا الشاهد قد صنّفه المرزباني من عيوب الشعر إذ يقول: ((ومن عيوب الشعر «الإخلال»؛ وهو أن يترك من اللفظ ما يتمّ به المعنى، فإنما أراد أن يقول: عاجل ما أشتهى مع القلة أحبّ إليّ من الأكثر المبطىء، فترك «مع القلة»، وبه يتمّ المعنى))[٢]، وكذلك هذا النوع من الشعر فيه حذف سمّاه أبو هلال العسكري بالحذف الرديء[٣]، وكل ما ذكر من التضمين وقسميْه يعتبرُ فناً بلاغياً لم يعرِفْه علماء البلاغة قبلاً ولا بعداً.

- **المبحث الرابع**
- **اصطلاحات غايَرَ فيها الراغب غيرهُ من علماء البلاغة في التسمية دون التعريف**

١. **البسط**: عرّفه الراغب بقوله: ((البسط في الكلام له مواضع يختص بها وهو أن يكون في موقفٍ يُحتاجُ فيه إلى تفهيم العامة وفيهم: القريب، والبعيد، والذكيُّ، والبطيءُ الفهم، أو كان اللفظ مشتركاً بين معنيين حقيقين، أو حقيقةٍ ومجازٍ، أو عامٍ وخاصٍّ، أو لصدق العناية بمُوردِ الخبرِ، فيحتاج إلى الإشباع))[٤].

ذكر الراغب البسط وقصد به الإطناب؛ وهذا واضح من خلال تعريفه، ويبدو أن البسط والإطناب لافرق بينهما كما يذكر ذلك المدني إذ يقول: ((البسط هو الإطناب، وهو خلاف الإيجاز، ومنهم من خصه بالإطناب بتكثير الجمل، فقسم الإطناب إلى قسمين: بسط، وزيادة، فالأول الإطناب بالجمل، والثاني الإطناب بغيرها والبديعيون لا يعرفون ذلك))[٥]، اكتفى الراغب بذكر هذا النوع من الفنون ولم يستشهد له، ((ومن شواهد البسط الشعرية للمتقدمين قول امرئ القيس:

---

(١) أفانين البلاغة: ٨٢.
(٢) ينظر: نقد الشعر: ٨٥.
(٣) ينظر: كتاب الصناعتين: ١٨٨.
(٤) أفانين البلاغة: ٨٥.
(٥) أنوار الربيع في أنواع البديع: ٦/ ٢٢.

نظرت إليك بعين جازئة حوراء حانية على طفل

فإن حاصل البيت تشبيه عين هذه الموصوفة بعين الظبية، فبسط الكلام ليزيده البسط معنى لولاه لم يوجد فيه، فإن لنظر الظبية إلى خشفها عاطفة عليه بحنو وإشفاق من الحسن ما ليس لمطلق نظرها أو لنظرها في غير هذه الحالة))[١].

٢. **الجمع بين النقيضين**: عرّفه الراغب بقوله: (إذا ذُكر شيءٌ ثم عُقِّبَ بما هو كالإبطال له، ولا يخلو إما أن يكون في مقامين وكلامين منفصل أحدهما عن الآخر، أو في كلامٍ متصلٍ بعضهُ ببعض)[٢]، انفرد الراغب بذكره لهذا المصطلح ولم يسبقه إليه أحد من علماء البلاغة من المتقدمين ولم يذكره المتأخرون، لكننا نجد أن البلاغيين قد ذكروا هذا الفن بمصطلح آخر، وهو ما سمّاه ابن منقذ (الانتكاث[٣] والتراجع) وعرّفه بقوله: ((اعلم أن الانتكاث والتراجع هو أن ينقض الشاعر قوله بقول آخر أو ينقض مما زاد فيه))[٤]، ومن الشواهد التي ساقها الراغب لهذا الفن البديعي بقوله: ((ألا ترى أنه سُئل بعضهم عن البلاغة فقال: هو أن تصور الحق بصورة الباطل، وهذا إنما يستقبح من الحكيم الذي يُقبح منه الكذب، وإذا كان كذلك فلا معنى لاعتذارِ من يعتذرُ عن امرئ القيس إذ قال[٥]:

فلوْ أنَّ ما أسعى لأدنى معيشةٍ كفاني ولمْ أطلبْ قليلاً من المال
ولكنما أسعى لمجدٍ مؤثلٍ وقدْ يدركُ المجدَ المؤثلَ أمثالي

مع قوله[٦]:

فتملأ بيتنا أقِطاً وسَمْناً وحسبكَ من غنًى شبعٌ وريُّ

---

(١) تحرير التحبير: ٥٤٨، ٥٤٩.
(٢) أفانين البلاغة: ١٣٥.
(٣) نكث: النكث: نقض ما تعقده وتصلحه من بيعة وغيرها. نكثه ينكثه نكثا فانتكث، وتناكث القوم عهودهم: نقضوها، وهو على المثل. ينظر لسان العرب: ٢/ ١٩٦ مادة (نكث).
(٤) البديع في نقد الشعر: ١٨٢.
(٥) ينظر: ديوانه ٣٩.
(٦) ينظر: ديوانه ١٣٧.

فإن ذلك وإن كان بينهما مناقضةٌ ومنافاةٌ في أنه أدعى في أحد البيتين من سُمُوِّ الهمة، وفي التَأَبِي عن الرضى بأدنى معيشةٍ، وفي الثاني ادّعى القناعة، والرضى بالقليل، فأكثر ما في ذلك إنه كاذبٌ في أحد القولين، ومحسنٌ في القريض، وقد قال بعض البلغاء[١]: أحسن الشعر أكذبه))[٢].

٣. **التدارك**: عرّفه الراغب بقوله: ((إثبات ما نُفي، أو نفي ما أثبت))[٣]، وهذا المصطلح جديد وطارئ على البلاغة انفرد به الراغب الأصفهاني ولم يسبقه إليه أحد من علماء البلاغة من المتقدمين والمتأخرين، لكننا وجدنا أن البلاغيين قد ذكروا من حيث المعنى مصطلحاً مشابهاً لما جاء به الراغب لمصطلح التدارك، وذكروه باسم مصطلح (الرجوع)، وحتى الشواهد التي استشهد بها الراغب كان علماء البلاغة قد ساقوها كأمثلة لفن الرجوع، وعرفه ابن المعتز: ((بأن تقول شيئًا وترجع عنه))[٤]، ويظهر أن المصطلح الذي ذكره الراغب هو قريب من تعريف ابن المعتز لكنه جاء على شاكلة أخرى، ويمثّل الراغب بقول زهير[٥]:

قِفْ بِالدِّيَارِ التي لَمْ يَعْفُها الْقِدَمُ بَلَى وغَيَّرها الأرْواحُ والدِّيَمُ

يقول الراغب: ((فقال بعض أصحاب المعاني: إنه لّما وقف على الديار تسلطت عليه كآبةٌ أذهلته فأخبر بما لم يتحققه فقال: لم يَعفُها القدمُ، ثم ثابَ إليه عقلهُ فتدارك كلامَهُ الفارطَ فقال: بلى وغيَّرها الأرواحُ والدِّيَمُ))[٦].

٤. **التعقيب**: عرّفه الراغب بقوله: ((وهو ذكرُ ما يتأخرُ عنه المعنى المقصود))[٧].

ويمثّل الراغب لهذا الفن البديعي بقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ((أي يجازيكم به، ولما كان علم الإحسان والإساءة يقتضي مجازاةً أطلق عليه اسمه))، وعلى ذلك قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ

(١) هذه المقولة لحجر بن عمرو الكندي قالها لابنه امرئ القيس، ينظر: الإعجاز والإيجاز ٧١.
(٢) أفانين البلاغة: ١٣٥، ١٣٦.
(٣) المصدر نفسه: ١٣٢.
(٤) البديع في البديع: ٣٤.
(٥) ينظر: ديوانه ١١٦.
(٦) أفانين البلاغة: ١٣٣، ١٣٤.
(٧) المصدر نفسه: ٧٧

ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ [الزلزلة: ٧- ٨]، وقول الشاعر[١]:

إذا نَزَلَ السَّماءُ بأرضِ قومٍ رَعَيْناهُ وإنْ كانُوا غِضَابَا

قال الراغب: ((يعنِي المطر، فسمّاه سماءً؛ لكونه منها، ومنه تسميتهم الشَّحم ندًى، والسِّمة ناراً))[٢]، قال ابن قتيبة: ((والعرب تسمي النبت «ندى» لأنه بالمطر يكون، وتسمي الشحم «ندًى» لأنه بالنبت يكون))[٣]، وذكر ابن منظور: ((والعرب تقول: ما نار هذه الناقة أي ما سمتها، سميت نارا لأنها بالنار توسم))[٤]، وكذلك يقول الجزري: ((ومنه حديث صعصعة بن ناجية جد الفرزدق قال: وما ناراهما أي ما سمتهما التي وسمتا بها، يعني ناقتيه الضالتين، فسميت السمة نارا لأنها تكوى بالنار، والسمة: العلامة))[٥]، انفرد الراغب بتعريفه لهذا الفن البديعي، فعلى الرغم من ذكره من قبل علماء البلاغة، لكنه ليس له علاقة أو صلة بما ذكره الراغب لهذا المصطلح؛ فقد قال عنه ابن رشيق:((يسمى جمع الأوصاف، وسماه بعض الحذاق من أهل الصناعة التعقيب العين قبل القاف وأما التقعيب فمكروه في الكلام))[٦]، وذكره شاهده لهذا بقول امرئ القيس[٧]:

لَهُ أَيْطَلا ظَبْيٍ وساقا نَعامَةٍ وَإِرْخاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ

أما ما ساقه الراغب من بيت المفضل الضبي كشاهد لهذا الفن، ورد كثيراً في كتب البلاغة على المجاز المرسل الذي يدلّ على علاقة المجاورة، إذن فالراغب انفرد عن علماء البلاغة بمفهومه لهذا الفن البلاغي الجديد.

---

(١) البيت مختلف نسبته منهم من نسبه إلى معاوية بن مالك معود الحكماء، ينظر: المفضليات ٣٥٩، ومنهم من نسبه إلى جرير، ينظر: تحرير التحبير: ٤٥٨، وقال أبو الفتح العباسي: هذا البيت لم يوجد في قصيدة جرير على اختلاف رواة ديوانه، ينظر: معاهد التنصيص: ٢/ ٢٦٠، ٢٦١.

(٢) أفانين البلاغة: ٧٧، ٧٨.

(٣) أدب الكاتب: ٩٦.

(٤) لسان العرب: ٥/ ٢٤٣.

(٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ٥/ ١٢٥.

(٦) ينظر: العمدة: ٢/ ٢٤، ٢٥.

(٧) ينظر: ديوانه ٢١.

٥. **الاستعارة القبيحة**: عرّفها الراغب الاصفهاني بقوله: ((هي التي تفضي إليها ضرورة ولم تُفِد فائدةً على ما تُفيدُهُ الحقيقة من بيانٍ وإيجازٍ))[١]، وهذا النوع من الاستعارات قريب من مصطلح آخر أطلق عليه علماء البلاغة (المعاظلة)[٢] ويستشهد الراغب بقول ابن أحمَرَ[٣]:

غادرَني سَهمُهُ أعشَى وغادَرَهُ سيفُ ابنِ أحمَرَ يَشكُو الرَّأسَ والكَبَدَا

يقول الراغب: ((أرادَ: غادرني سهمُه أعورَ فلم يُمكِنه فقال: أعشَى))[٤].

٦. **الاستعانة**: عرّفها الراغب بقوله: ((وهو أن يؤتى بما هو معقول من فحوى الخطاب من غير أن يكون فيه تأكيدٌ يزيل شُبهة))[٥]، وقد انفرد الراغب بهذا التعريف ولم يعرف عند أهل البلاغة من المتقدمين والمتأخرين، لكنه ورد بمصطلح آخر سمّاه ابن منقذ الحشو وقال عنه: ((أن تأتي في الكلام بألفاظ زائدة، ليس فيها فائدة))، ويذكر الراغب شواهد للتعريف بهذا الفن البديعي نحو[٦]:

وَأَعْلَمُ مَا فِي اليَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِ

يقول الراغب: ((فقوله: (قبلهُ) مستغنىً عنه، فمعلوم أن أمسِ قبلَ اليومِ، ولو قال اليومِ هو كذا وأمسِ (الأدنى) لم يكن فضلة؛ لأن أمسِ قد يقعُ مجازاً على كلِّ يومٍ سالفٍ))[٧].

٧. **التكميل**: عرّفه الراغب بقوله: ((وهو أن يكمل المعنى المقصود، حتّى لا يبقى فيه اعتراض معترِضٍ))[٨]، وعلى الرغم من ورود هذا المصطلح بتسميات ذكرها علماء البلاغة، منها التتميم والاحتراس لكن الراغب لم يذهب بعيداً في مفهومه لهذا الفن البديعي، وجاء متابعاً لعلماء البلاغة، لكنه ذكره مصطلحاً مستقلاً بنفسه، أما علماء فقد ذكروه نوعاً من أنواع الإطناب

(١) أفانين البلاغة: ٧٠.
(٢) ينظر: العمدة ٢/ ٢٦٤.
(٣) ينظر: ديوانه ٤٨.
(٤) عيار الشعر: ١٦٤.
(٥) أفانين البلاغة: ٩٠.
(٦) البيت لزهير ابن أبي سلمى، ينظر: ديوانه ٣٥.
(٧) أفانين البلاغة: ٩٠.
(٨) المصدر نفسه: ٨٦.

بالتكميل، ويسوق الراغب شواهده لهذا الفن، كقول كُثيِّرٍ[١]:

لو أن عـزّةَ خاصمت شمس الضّحى في الحسـن عنـد مـوفّـق لـقـضى لها

يقول الراغب: ((فكمل المعنى بقوله عند موفق))[٢].

٨. **التلويح**: عرّفه الراغب بقوله: ((هو الإشارة إلى المعنى الكثير بلفظ قليل، وهو يقارب ما تقدَّم[٣]، غير أن أهل الصَّنعة أفردُوهُ، ووصفُ ذلك أن يكون كما قال بعضهم، وقد سُئِل عن البلاغةِ فقال: هي لمحةٌ دالّةٌ))[٤]، وعلى الرغم من أن مصطلح التلويح هو مقارب للإيجاز، لكن الراغب انفرد بتعريفه لهذا الفن البلاغي، فما ذكره علماء من تعريفات للتلويح ليست لها علاقة أو صلةٌ بما ذكره الراغب من مفهومٍ جديدٍ لهذا الفن البلاغي؛ لكن علماء البلاغة قد ذكروا تعريف الراغب هذا للتلويح وأوردوه في باب الإشارة مع الشواهد التي ساقها الراغب لهذا الفن، فقد أدخله ابن رشيق في باب الإشارة، وقال: ((ومن أنواعها التلويح، كقول المجنون قيس بن معاذ العامري[٥]:

لقد كنتُ أعلُو حـبَّ ليلَى فلمْ يزلْ بيَ النَّقضُ والإبـــرامُ حتَّى علانِيا

فلوح بالصحة والكتمان ثم بالسقم والاشتهار تلويحاً عجيباً))[٦]، لذا يُعَدُّ الراغب منفرداً بهذا المصطلح عن علماء البلاغة وجاء تعريفه مخالفاً لغيره من البلاغيين، أما ما ساقه الراغب من شواهد لهذا الفن البلاغي، نحو قول امرئ القيس[٧]:

عـلى هَيكَلٍ يُعْطِيكَ قبلَ سُـؤالِـهِ أفَـانِـينَ جَـــرْيٍ غَـيرِ كَـزٍّ وَلا وَانِ

يقول الراغب: ((وقوله: أفانين ينطوي على ضُرُوبٍ من العَدوِ))[٨].

(١) ينظر: ديوانه ٢١٤.
(٢) أفانين البلاغة: ٨٦.
(٣) يقصد به موضوع الإيجاز فقد ذكر مصطلح التلويح بعده مباشرةً.
(٤) أفانين البلاغة: ٣٧.
(٥) ينظر: ديوانه ١٢٣.
(٦) العمدة: ١/ ٣٠٤.
(٧) ينظر: ديوانه ٩١.
(٨) أفانين البلاغة: ٣٨.

٩. إيجاز اللفظ: عرّفه الراغب: بـ ((إيراد المعنى المستوفي بأقلّ العبارتين))[١].

وهذا التعريف هو أيضاً مقاربٌ لتعريف علماء البلاغة حيث سمّوه إيجاز حذف[٢] وإن كان بالمعنى هو نفسه لكن التسمية مختلفة، ويذكر الدكتور أحمد مطلوب في معجم المصطلحات جملة من تعريفات علماء البلاغة لهذا الضرب من الإيجاز، فقد سمّاه أبو عبيدة «مجاز المختصر»[٣]، وسمّاه الجاحظ « الإيجاز المحذوف «وسمّاه الكلام المحذوف»[٤]، وهو ما يكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعيّن المحذوف، أو هو كما قال ابن الأثير: ((ما يحذف من المفرد والجملة لدلالة فحوى الكلام على المحذوف ولا يكون إلاّ فيما زاد معناه على لفظه))[٥] وذكر الراغب من شواهده لهذا النوع من الإيجاز، فقال: ((من نحو: التصغير إذا قلت: دُريهمٌ أفاد فائدة درهمٍ صغيرٍ مع وجازةِ لفظه، ونحو: التثنية والجمع))[٦]، فقول الراغب (دُريهمٌ) فقد وصفناه بالصغر، من غير أن تضُمَّ إليه غيره[٧]، وهذا إيجاز بالحذف؛ أي أننا حذفنا هنا كلمة صغير، وأما مثاله الثاني، وهو قوله: (التثنية والجمع)؛ لأن التثنية صيغة مبنية للدلالة على الاثنين؛ وأصل التثنية العطف؛ تقول: قام الزيدان، وذهب العمران؛ والأصل: قام زيد وزيد، وذهب عمرو وعمرو إلا أنهم حذفوا أحدهما، وزادوا على الآخر زيادة دالة على التثنية للإيجاز والاختصار، والذي يدل على أن الأصل هو العطف، أنهم يفكون التثنية في حال الاضطرار، ويعدلون عنها إلى التكرار؛ كقول الشاعر[٨]:

كأن بين فكها والفك ... فارةَ مسك ذبحت في سُكّ

وكذلك في الجمع كما ذكر الراغب؛ لأنه ((صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين، والأصل فيه -أيضًا- العطف كالتثنية، إلا أنهم لمّا عدلوا عن التكرار في التثنية طلبًا للاختصار،

(١) المصدر نفسه: ٣٤.
(٢) ينظر: كتاب الصناعتين: ١٧٥.
(٣) مجاز القرآن: ٢/ ٢ - ٩٨.
(٤) الحيوان: ٣/ ٣٥.
(٥) المثل السائر: ٢/ ٢١٦.
(٦) أفانين البلاغة: ٣٤.
(٧) ينظر: أسرار العربية: ٢٥٤.
(٨) البيت لرؤبة بن العجاج، وهذا البيت من الزيادات المنقوله من نسخ وكتب مطبوعة، ينظر: ديوانه ١٩٣.

كان ذلك في الجمع أولى))[١]، وإيجاز اللفظ من المصطلحات التي انفرد بتسميتها الراغب، لأنها ذكرت عند علماء البلاغة بما يسمى إيجاز الحذف.

١٠. **إيجاز المعنى**: عرّفه الراغب تعريفاً موجزاً بقوله: ((إيراد المعنى مجملاً))، وهذا التعريف مقارب لتعريف علماء البلاغة لكنهم سمّوه إيجاز قصر[٢]، وإن كان بالمعنى هو نفسه لكن التسمية مختلفة. وتعريفه كما ذكر الجاحظ: ((وهو الكلام الذي قلَّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه))[٣]، ومن شواهد الراغب لهذا النوع من الإيجاز، قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ [آل عمران: ١٠٩]، ففي لفظ: ((ما في السماوات ما في الأرض)) جملة الأنواع المتَّفِقةِ والمختلِفةِ التي يكثر تعدادها مفصَّلاً))[٤]، كذلك قد انفرد الراغب بتسمية هذا النوع من الإيجاز، لأنه متعارف عليه عند علماء البلاغة بإيجاز القصر.

١١. **الإيغال**: كما عرّفه الراغب الأصفهاني بقوله: ((هو تجاوز الحدِّ في الوصفِ حتى يفضي إلى الإحالة، أو ما هو كالإحالة))[٥]، على الرغم من ذكر هذا الفنّ البديعي من قبل علماء البلاغة والتطرّق له في باب الإطناب بالإيغال، لكن الراغب الأصفهاني أفرد له باباً مستقلاً، وجاء تعريفه على شاكلة أخرى، ولعلَّ أقرب التعريفات لتعريف الراغب الأصفهاني، تعريف ابن سنان الحلبي، إذ يقول: ((أن الشاعر يوغل بالقافية في الوصف إن كان واصفاً وفي التشبيه أن كان مشبهاً))[٦].

أما الإحالة، قال الدمنهوري: ((الإحالة مصدر أحلته على كذا، وهي قسمان: خفية وجلية، كقوله تعالى: ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ ﴾ [النساء: ١٤٠]، إحالة على قولهِ: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ

(١) أسرار العربية: ٦٢.
(٢) ينظر: مواد البيان: ١٢٠.
(٣) البيان والتبيين: ٢/ ١٦، ١٧.
(٤) أفانين البلاغة: ٣٤.
(٥) المصدر نفسه: ١٤٨.
(٦) سر الفصاحة: ١٥٥.

ٱلذِّكۡرَىٰ مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٨]))[١]، ويسوق الراغب شاهداً للإيغال المستقبح نحو قول المتنبي[٢]:

أَعْدَى الزَّمانَ سَخاؤُهُ فَسَخا بِهِ ... ولَقَدْ يَكُونُ بِهِ الزَّمانُ بَخيلا

قال الراغب: ((فذكر أن الممدوح أعدى الزمان سخاؤُهُ إذا سخا الزمانُ به؛ فجعل السبب في وجود هذا الرجل إعداؤُهُ الزمان سخاؤه، وكيف يُعدِي الزمان سخاؤُهُ وهو غير موجود، فجعل وجود كلِّ واحدٍ منهما سبباً في وجود الآخر، فصار كقول القائل: لا أدخلُ حتى يدخُلَ زيدٌ، ولا يدخُلُ زيدٌ حتى أدخُلَ))[٣].

- **المبحث الخامس**
- **مصطلح انفرد بتسميته الراغب ولم يعرّفه**

١. **تشبيه الحدث بالحدث:** قبل الخوض في هذه المسمّيات الجديدة التي ذكرها الراغب للتشبيهات، وكذلك قد وردت هذه التسميات في موضوع الاستعارة، نعرّج على أهم هذه التعريفات التي ذكرها علي بن محمد الجرجاني، وأبو البقاء الحنفي؛ حتى نفهم معنى (الحدث والذات والعين) ومن هذه التعريفات ما يأتي:

الحدث: ((ما يكون مسبوقا بمادة ومدة، وقيل ما كان لوجوده ابتداء))[٤]، ((وحدث أمر: وقع، والحادثة والحدث والحدثان: بمعنى))[٥]، والذاتي لكل شيء: ((ما يخصه ويميزه عن جميع ما عداه، وقيل: ذات الشيء: نفسه وعينه، وهو لا يخلو عن العرض، والفرق بين الذات والشخص: أن الذات أعم من الشخص؛ لأن الذات تطلق على الجسم وغيره، والشخص لا

(١) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ٥٥.
(٢) ينظر: ديوانه ١٣٣.
(٣) أفانين البلاغة: ١٥١.
(٤) التعريفات: ٢٠٦.
(٥) الكليات: ٣٧٠.

يطلق إلا على الجسم))[١]، ((والذات: هو ما يصلح أن يعلم ويخبر عنه، منقول عن مؤنث (ذو) بمعنى الصاحب، وقد يطلق الذات ويراد به الحقيقة، وقد يطلق ويراد به ما قام بذاته، وقد يطلق ويراد به المستقل بالمفهومية))[٢]، والعين: ((كل شيء عَرَض إلا الدراهم والدنانير فإنها عين، والعين: هو ما له قيام بذاته))[٣].

من خلال هذه التعريفات نجد أن الراغب ربّما كان قد تأثر بعلم المنطق؛ فقد استعمل في كتابه (أفانين البلاغة) مصطلحات جديدة في تقسيماته لفنون البلاغة ومنها العين والذات والحدث، لكن هذه المصطلحات قد ذكرت بتسميات أخرى عند علماء البلاغة، منها مثلاً على سبيل المثال لا الحصر (المحسوس للمحسوس) وكان قد ذكره الراغب باسم (العين للعين) وغيرها، ويبدو أن الراغب قد ذهب هذا المذهب فأراد التقسيم بجزئيات البلاغة الدقيقة، وقصد بالعين الذات وهي الذوات الملموسة المحسوسة، وقصد بالحدث المصادر والأفعال التي فيها أيضاً معنى الحدث.

ومن المصطلحات التي انفرد بها الراغب ولم يعرّفها: تشبيه الحدث بالحدث: لم يعرّف الراغب هذا النوع من التشبيه لكنه بدأ بذكر أمثله، إذ يقول وأمّا تشبيه الحدث بالحدث فنحو قول امرئ القيس[٤]:

كأنّ صليلَ المَروِ حينَ يشدُّهُ صليلُ زُيُوفٍ يُنتَقدنَ بعَبقَرا

قال الشنتمري: ((شبّه صوت الحجارة، إذا رميت بها ووقوع بعضها على بعض بصوت الدراهم الزيوف إذا انتقدها الصَّيرفي وقلبها، وإنما خصَّها لأن صوتها أشدّ من صوت غيرها لكثرة نحاسها، والصليل: الصوت، والمَرو: الحجارة، وعبقر: موضع باليمن، وكانت دراهمه زيوفاً))[٥]، فصليل المرو حدثٌ لأنه مصدرٌ، وصليل الزيوف أيضاً حدثٌ لأنه مصدرٌ، وهذا

(١) التعريفات: ١٠٧.
(٢) الكليات: ٤٥٤.
(٣) المصدر نفسه: ٥٩٩، ٦٤٢.
(٤) ينظر: ديوانه ٦٤.
(٥) ينظر: هامش كتاب الكامل في اللغة والأدب: ٣ / ٨٠.

النوع من التشبيه الذي ذكره الراغب أطلق عليه علماء البلاغة تشبيه (المعقول بالمعقول)، وهو ما يكون فيه المشبه والمشبه به عقليين.

٢. **تشبيه الحدث بالعين:** لم يعرّف الراغب هذا النوع من التشبيه لكنه بدأ بذكر أمثله له كقوله عزّ وجلّ: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ ﴾ [إبراهيم: ١٨]، ((فشبّه أعمالهم في بطلانِها برمادٍ تعصِفُهُ الرِّياحُ))[١]، فالأعمال أحداث والرَّماد محسوس، وهو التشبيه الذي يكون فيه طرفا التشبيه، المشبه به حسي والمشبه عقلي، وتشبيه الحدث بالعين هذا ذكره علماء البلاغة من حيث الطرفان باسم تشبيه (المعقول بالمحسوس)، إذ عرّفه ابن حجه الحموي بقوله: ((وهو إخراج ما لا تقع عليه الحاسة إلى ما تقع عليه الحاسة))[٢].

٣- تشبيه العين بالحدث: وكذا الحال في هذا النوع من التشبيه لم يعرّفه الراغب لكنه بدأ بذكر شواهد له، يستشهد الراغب كذلك لهذا النوع من التشبيه بقولِ سَلم[٣]:

فأنت كالدّهرِ مثبوتٌ حبائلُهُ والدهر لا ملجأ منهُ ولا هرَبُ

وقول سلم هذا كالبيت السابق فقد قيل في المدح إذ شبه الشاعر محبوبه كالدهر مثبوت حبائله والدّهر شيء معنوي يلامس حياتنا لا مفرّ منه، وهذا النوع من التشبيه ذكره علماء البلاغة باسم تشبيه (المحسوس بالمعقول).

٤. تشبيه العين بالعين: يقول الراغب في هذا المصطلح: ((فلا بُد أن يكون لمعنىً من المعاني))[٤]، وهذا النوع من التشبيه الذي ذكره الراغب الأصفهاني، هو نوع جديد قد انفرد به الراغب في التسمية، ولم يُعرَف عند أهل البلاغة من المتقدّمين والمتأخرين، لكننا وجدنا هذا التشبيه الذي ذكره الراغب قد ذكر بتسمية أخرى عند علماء البلاغة وهو تشبيه (المحسوس بالمحسوس) كما عرّفه الإمام فخر الدين الرازي: ((وهو أن يكون المشبّه والمشبه به محسوسين))[٥]، ويستشهد

(١) أفانين البلاغة: ٤٦.
(٢) خزانة الأدب للحموي: ١ / ٤٠١.
(٣) البيت لسلم الخاسر، ينظر: الإعجاز والإيجاز: ١٥٤.
(٤) أفانين البلاغة: ٤٥.
(٥) نهاية الإيجاز: ٥٨.

الراغب لهذا النوع من التشبيه بقول امرئ القيس[١]:

نظرتُ إليها والنّجومُ كأنّها مصابيحُ رُهبانٍ تُشَبُّ لقفَّالِ

يقول الراغب: ((القصد إلى تشبيه إضاءة النجوم بإضاءة المصابيح))[٢]، فإذا شبَّه إضاءة بإضاءة سيكون تشبيه حدث بحدث.

تقسيم الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع):

يقول الراغب: وأمّا الأسماء فعلى ضربين: (عين وحدث) وقد يستعار العينُ للعينِ، والحدثُ للحدثِ، والعينُ للحدثِ والحدثُ للعينِ. استعارةُ الحدث للحدث فعلى ثلاثة أضربٍ: لم يمثّل الراغب لاستعارة الحدث للحدث وإنما قال هي على ثلاثة أضرب:

الأول: استعارةُ حدث في عينٍ لحدثٍ مصاحبٍ لحدثٍ: نحو قوله: ﴿ فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [الحجر: ٩٤]، يقول الراغب: ((فاستعمل في فصل الأمر الصَّدع تشبيهاً بصدع الزجاجةِ المتبيَّن أثَرهُ، وقوله: ﴿ بَلۡ نَقۡذِفُ بِٱلۡحَقِّ عَلَى ٱلۡبَٰطِلِ فَيَدۡمَغُهُۥ ﴾ [الأنبياء: ١٨]، أي نورد الحقَّ على الباطل فيزيلهُ، واستعملَ القذفَ لما فيه من دلالةِ القهر، والدّمغ لما له من التأثير، فهما أظهرُ في النّكايةِ))[٣]، وهذا النوع من الاستعارات التي ذكرها الراغب الأصفهاني، (استعارةُ حدث في عينٍ لحدثٍ مصاحبٍ لحدثٍ) ذكره علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي)، قال المصري: (وهي ألطف من المركبة)[٤].

الثاني: استعارةُ حدثٍ في محسوسٍ لمحسُوس: ذكرها الراغب هذا النوع من الاستعارات وبدأ بالتمثيل لها من دون أن يعرّفها، نحو قوله تعالى: ﴿ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ﴾ [الحاقة: ١١]، يقول الراغب: ((أي شديدة، فاستعمل العُتوَّ، إذ هو أبلغُ لتضمُّنه معنى التمرُّدِ))[٥]، استعار

(١) ينظر: ديوانه ٣١.
(٢) أفانين البلاغة: ٤٥.
(٣) المصدر نفسه: ٥٩.
(٤) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ١٧٠.
(٥) أفانين البلاغة: ٥٩.

العتو، وهو عقلي لشدة الريح المفسدة، وهي حسية باعتبار متعلقها، والجامع عقلي، وهو مجاوزة الحد، وهذا النوع من الاستعارات التي ذكرها الراغب الأصفهاني، (استعارةُ حدثٍ في محسوسٍ لمحسُوس) ذكره علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة معقول لمحسوس والجماع عقلي)[١].

الثالث: استعارة حدثٍ غير محسُوسٍ لحدثٍ في مثلِه: وهذا النوع من الاستعارات اكتفى بذكره الراغب الأصفهاني، ولم يمثّل له، وهذا النوع (استعارةُ حدثٍ غير محسوسٍ لحدثٍ في مثله) ذكره علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي)، قال ابن أبي الإصبع: ((وهي ألطف الاستعارات، وذلك أن يستعار شيء معقول لشيء معقول لاشتراكهما في وصف عدمي أو ثبوتي، وأحدهما أكمل في الوصف فيتنزل الناقص منزلة الكامل كاستعارة العدم للوجود إذا اشتركا في عدم الفائدة، أو استعارة اسم الوجود للعدم إذا بقيت آثاره المطلوبة منه كتشبيه الجهل بالموت لاشتراك الموصوف بهما في عدم الإدراك والعقل))[٢]، ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلْغَضَبُ ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، يقول الزركشي: ((المستعار السكوت، والمستعار له الغضب، والمستعار منه الساكت، وهذه ألطف الاستعارات لأنها استعارة معقول لمعقول لمشاركته في أمر معقول))[٣].

٥. استعارة الحدثِ للعينِ: وهذا النوع من الاستعارات التي ذكرها الراغب الأصفهاني، (استعارة الحدث للعين) ذكره علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة معقول لمحسوس والجماع عقلي أيضا)، ويمثل الراغب لهذا النوع من الاستعارة، نحو قولهم: (فلانٌ أكلٌ وشربٌ)، إذ استعار الاكل والشرب وهو (حدث) لفلان وهو (عين) فاستعار معقولاً لمحسوس

٦- استعارةُ العينِ للحدثِ: وهذا النوع من الاستعارات لم يعرّفها الراغب، واكتفى

(١) البرهان في علوم القران: ٣/ ٤٤٣.
(٢) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ١٧٢.
(٣) البرهان في علوم القران: ٣ / ٤٤٢.

بالاستشهاد لها فقط، ومثّل لها بقول الأفوَهِ[١]:

كيف الرَّشادُ وقد خُلِّفت في نَفرٍ لهُم عن الرُّشدِ أغلالٌ وأقيادُ

قال الراغب: ((وكل المعاني الصَّارفة عن الرُّشد أغلالٌ وأقيادٌ))[٢]، ويقول فخر الدين الرازي: ((ويقال للرجل: هذا غل في عنقك للعمل الرديء))[٣]، وهذا النوع من الاستعارات أيضاً ذكره علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة المحسوس للمعقول بوجه عقلي).

٧. **استعارة العين للعين**: فنحو قوله تعالى: ﴿ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦]، قال الراغب: ((فسمّى النبي ﷺ سراجاً لاهتدائنا به كاهتدائنا بالسّراج في الظّلام))[٤]، ويذكر الشريف الرضي: ((والمراد بالسراج المنير هاهنا: أنّه عليه السلام يهتدى به فى ضلال الكفر، وظلام الغىّ، كما يستصبح بالشهاب فى الظلماء، وتستوضح الغرة فى الدهماء))[٥]، فالمستعار منه هو النبي ﷺ والمستعار له هو السراج والجامع لهما هو الهداية والجميع حسي، وهذا النوع من الاستعارات التي ذكرها الراغب الأصفهاني، (العين للعين) ذكرها علماء البلاغة من أقسام الاستعارة باعتبار الأركان الثلاثة (الطرفين والجامع) وسمّوه، (استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسي).

٨. **إطلاق اللفظ على ما يجاورُه أو يقرُب منه اصطلاحاً**: عدَّ الراغب هذا المصطلح من باب الأستعارة لكنّه لم يعرّفه بل ساق لهذا الفن البلاغي شواهده فقط، لكن شواهده تدلل على اتفاق علماء البلاغة لمفهومهم لهذا الفن البلاغي في غير هذا الباب[٦]، وهو المجاز المرسل الذي تكون العلاقة فيه المجاورة، وكذلك الكناية كما أشار إلى ذلك ابن الأثير، وقد عرّفها العسكري

---

(١) ينظر: ديوانه: ٧٦ حيث ورد في صدر البيت بلفظ: (إذا ما كنتَ في نفرٍ).
(٢) أفانين البلاغة: ٥٩، ٦٠.
(٣) مفاتيح الغيب التفسير الكبير: ١٩ / ١٠
(٤) أفانين البلاغة: ٥٦.
(٥) تلخيص البيان في مجازات القرآن: ٢٦٣.
(٦) أفانين البلاغة: ٧٨.

بقوله: ((المجاورة تردد لفظتين فى البيت، ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريبا منها، من غير أن تكون إحداهما لغوا لا يحتاج إليها))، وعدّها ابن الأثير القسم الثالث من الكناية، وعرّفها بقوله: ((وذلك أن يريد المؤلف ذكر شيء فيترك ذكره جانباً إلى ما جاوره، فيقتصر عليه، اكتفاء بدلالته على المعنى المقصود))، وقد ساق الراغب شواهد غير متداولة عند علماء البلاغة لكنها تحاكي مفهوم هذا الفن والاتفاق مع علماء البلاغة لمصطلح المجاورة، فيمثّل الراغب للمجاورة بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [النمل: ٨]، يقول الراغب: ((يعني من قرُب منها لا من توغلها))[١]، ((فالمراد بالنار عند الأكثر «النور» وبمن فيها «موسى» ومن حولها «الملائكة» أو العكس، بأن بارك الله من في مكان النور، ومن حوله ومكانه هو البقعة المباركة))[٢]، فهنا تجوُّزٌ بتسمية الشيء باسم ما يجاورهُ، ويستشهد الراغب كذلك من المنظوم لهذا الفن البلاغي بقول الشاعر[٣]:

إن الذين يسُوغُ في أعناقِهِم زَادٌ يَمُنُّ عليهم لَلِئَامُ

قال الراغب: ((أراد الحلوق))[٤]، هنا أيضاً قد أطلق الشاعر لفظ الأعناق وأراد حلوقهم وذلك لمجاورتها فسمّى ذلك باسم ما يجاورهُ، ومعنى ذلك أن العرب جازوا باللفظة موضعها الذي وضعت فيه أولاً ثم استُخدمت في معنى آخر مجاور لها في الكلام. نلاحظ أن الراغب قد انفرد بهذا المصطلح من خلال إدارجه في باب الاستعارة، على غير ما هو متعارف عليه في هذا الباب، أما ابن الأثير فقد عدَّهُ القسم الثالث من أقسام الكناية، أما شواهد الراغب فلم تكن متداولة عند علماء البلاغة، فقد ورد ما ذكره الراغب من معنى مقارب لهذا الفن في شواهدِه في موضوع المجاز المرسل الذي تكون فيه العلاقة للمجاورة، وتحدث عنه علماء البلاغة على الرغم من قلته في القرآن الكريم والشعر.

---

(١) المصدر نفسه: ٧٨.

(٢) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن: ٤١٨.

(٣) البيت بدون نسبة في البيان والتبيين: ٣/ ٣٠٦، والكامل: ١/ ٥٣، وورد لفظ أحلاقهم بدل أعناقهم بنفس المصدر: ١/ ٥٤.

(٤) أفانين البلاغة: ٧٨.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

تتويجاً لهذا البحث لا بد من بيان أهم وأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال المباحث والفنون البلاغية في كتاب أفانين البلاغة للراغب الأصفهاني:

١. برزت في كتابه هذا مصطلحات وفنون بلاغية جديدة لم يسبقه إليها أحد، مما ساعد في إثرائنا ببعض الثمار اليانعة لهذا العلم.

٢. انفراده ببعض الآراء البلاغية في كتابه، التي أضافت للبلاغة لمسات وصبغة جديدة لم تكن معروفة قبلاً، وكذلك منهجه العام في كتابه الفريد، ولا سيّما في تبويب كتابه.

٣. لم يكن كتابه بلاغياً بحتاً، بل تناول الراغب في كتابه هذا مسائل ومواضيع في النحو والشعر والنقد، لما لهذه العلوم من التأثير الكبير في شرح كتابه والذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بهذه العلوم، وكذلك يدل على أن الراغب كان ذا علميّة وعقلية فذّة في كثير من علوم اللغة العربية وفنونها وآدابها.

وفي الأخير أرجو من الله مخلصاً أن أكون قد وفقت في هذا البحث ولو بجزءٍ يسير في إظهار بعض ما خفي من أسرار البلاغة، وأن يجد أهل الصنعة لهذا العلم ولو قليلاً ممّا قصدناه وأظهرناه من هذا الجهد اليسير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

❊ ❊ ❊

المصادر والمراجع

١.أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة (د. ت).

٢.أسرار العربية، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٣.الإعجاز والإيجاز، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت ٤٢٩هـ)، مكتبة القرآن - القاهرة (د. ت).

٤. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٥.أفانين البلاغة (مخطوط)، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، (دراسة وتحقيق)، رسالة ماجستير تقدم بها الطالب عامر حمد غدير سلطان إلى مجلس كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، بإشراف الأستاذ المساعد الدكتور محمد خليل إبراهيم، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

٦.أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني، (ت ١١٢٠هـ)، تحقيق، شاكر هادي شكر، ط١، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

٧.الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الراحمن بن عمر بن احمد بن محمد (ت ٧٣٩هـ) وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ.

٨.البديع في البديع لابن المعتز، أبو العباس، عبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي (ت ٢٩٦هـ)، دار الجيل، الطبعة: ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٩.البديع في نقد الشعر، أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ)، بتحقيق: الدكتور أحمد أحمد بدوي،

الدكتور حامد عبد المجيد، الجمهورية العربية المتحدة - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - الإقليم الجنوبي - الإدارة العامة للثقافة (د.ت).

١٠.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه.

١١.بغية الوعاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا (د.ت).

١٢.البيان والتبيين، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣هـ.

١٣.تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: الدكتور حفني محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي (د. ت).

١٤.التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

١٥.تلخيص البيان في مجازات القرآن، محمد بن الحسين بن موسى، أبو الحسن، الرضي العلوي الحسيني الموسوي (ت ٤٠٦هـ)، دار الأضواء ـ بيروت (د.ت).

١٦.التلخيص في علوم البلاغة، للإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني الخطيب، ضبطه وشرحه الأديب الكبير الأستاذ عبد الرحمن البرقوني، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٠٤م.

١٧.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٨.الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ

(ت ٢٥٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ط٢، ١٤٢٤ هـ.

١٩.خزانة الادب للحموي، ابن حجة الحموي، تقي الدين أبو بكر بن علي بن عبد الله الحموي الأزراري (ت ٨٣٧هـ)، المحقق: عصام شقيو، دار ومكتبة الهلال-بيروت، دار البحار-بيروت، الطبعة الأخيرة ٢٠٠٤م.

٢٠.ديوان أبي طيب المتنبي المسمى بالتبيان في شرح الديوان، شرح أبي البقاء العكبري، ضبط وتصحيح مصطفى السقا، وإبراهيم الإبياري، وعبد الحفيظ شلبي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - مصر، ١٣٥٥هـ - ١٩٣٦م.

٢١.ديوان الأعشى، ميمون بن قيس، رواية ثعلب، عمل: محمد حسين، أعاد طبعه عن طبعة الديوان الاوربية لرودلف جاير (د. ت).

٢٢.ديوان الأفوه الاودي، تحقيق: محمد التونجي، دار صادر - بيروت، ط١، ١٩٩٧م.

٢٣.ديوان امريء القيس، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف - القاهرة، ط٥، (د. ت).

٢٤.ديوان رؤبة بن العجاج، تصحيح وترتيب: وليم بن الورد البرونسي، دار ابن قتيبة - الكويت، (د. ت).

٢٥.ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح الأعلم الشنتمري، جمع وترتيب وتصحيح: السيد محمد بدر الدين أبي فراس النعاني الحلبي، المكتبة التجارية - مصر، (د. ت).

٢٦.ديوان قيس بن الملوح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالبي، دراسة وتعليق: يُسري عبد الغني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٧.ديوان كثير عزّة، شرح: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت - لبنان، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.

٢٨.سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي (ت ٤٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٢هـ_١٩٨٢م.

٢٩.سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة،

ط٣، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٣٠.شرح المعلقات التسع، منسوب لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ) ولا تصح نسبته ففي الكتاب نقول متأخرة عن زمن أبي عمرو وليس الأسلوب أسلوبه، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٣١.شعر عمرو بن أحمر الباهلي، تحقيق: حسين عطوان ، دمشق (د. ط) ، (د. ت).

٣٢.العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط٥، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

٣٣.عيار الشعر، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (ت ٣٢٢هـ)، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع، مكتبة الخانجي - القاهرة (د. ت).

٣٤.عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، تاريخ النشر: ١٤١٨ هـ.

٣٥.فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القرآن، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (ت ٩٢٦هـ)، المحقق: محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

٣٦.قواعد الشعر، أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت ٢٩١هـ)، المحقق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط٢، ١٩٩٥م.

٣٧.الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي - القاهرة، ط٣، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٨.كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية - بيروت، عام النشر: ١٤١٩ هـ.

٣٩.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش- محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت (د. ت).

٤٠.لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣ - ١٤١٤هـ.

٤١.المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة ـ القاهرة (د. ت).

٤٢.مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (ت ٢٠٩هـ)، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى - القاهرة، الطبعة: ١٣٨١ هـ.

٤٣.محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤٢٠ هـ.

٤٤.المذاكرة في ألقاب الشعراء، أبو المجد اسعد بن إبراهيم الشيباني الإربلي المعروف بمجد الدين النشابي الكاتب (المتوفى: ٦٥٧هـ).

٤٥.معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفتح العباسي (ت ٩٦٣هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب - بيروت (د. ت).

٤٦.معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٤٧.معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المؤلف: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٤٨.معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٤٩.معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت (د.ت).

٥٠.مفاتيح الغيب التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي

الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٣ - ١٤٢٠ هـ.

٥١.المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط١ - ١٤١٢ هـ.

٥٢.المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت نحو ١٦٨هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف- القاهرة، ط٦ (د.ت).

٥٣.المنصف للسارق والمسروق منه، الحسن بن علي الضبي التنيسي أبو محمد، المعروف بابن وكيع (ت ٣٩٣هـ)، حققه وقدم له: عمر خليفة بن ادريس، جامعة قات يونس، بنغازي، ط١، ١٩٩٤ م.

٥٤.مواد البيان، لعلي بن خلف الكاتب، (ت ٤٣٧هـ) تحقيق حاتم صالح الضامن، دار البشائر، دمشق- سورية، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٥٥.نقد الشعر، قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي، أبو الفرج (ت ٣٣٧هـ)، مطبعة الجوائب - قسطنطينية، ط١، ١٣٠٢هـ.

٥٦.نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان إعجاز القرآن الشريف، الإمام فخر الدين الرازي محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مطبعة الآداب والمؤيد بمصر القاهرة ١٣١٧هـ.

٥٧.النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٥٨.هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت ١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول ١٩٥١م.